حركة التضامن مع فلسطين في أوروبا:

تواطؤ الدول
والدروس المستفادة من أجل التعبئة العالمية

ورقة موقف صادرة عن مركز بديل

حزيران 2026

بديل
المركز الفلسطيني
لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين
BADIL
Resource Center
for Palestinian Residency and Refugee Rights

ورقة موقف صادرة عن مركز بديل:

حركة التضامن مع فلسطين في أوروبا: تواطؤ الدول والدروس المستفادة من أجل التعبئة العالمية

حزيران 2026

© جميع الحقوق محفوظة
بديل - المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، 2026
الأصل من هذه الورقة صدر باللغة الإنجليزية، تشرين الأول 2026

صورة الغلاف: لندن، تشرين الأول 2023. (www.soas.ac.uk ©)

يسمح بالاقتباس من هذه الورقة بما لا يتعدّى الـ 500 كلمة دون الحاجة إلى إذن مسبّق، شريطة توثيق المصدر حسب الأصول، بينما يشترط الحصول على إذن مكتوب من مركز بديل مسبقاً في حال اقتباس أو إعادة طباعة فقرات أطول من ذلك، أو في حال اقتباس أقسام أو فصول من هذا الإصدار، سواء جرى ذلك بالتصوير أو النسخ الالكتروني أو بأي شكل آخر..

بديل/ المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين
بيت لحم، فلسطين
هاتف: 02-2777086
تلفاكس: 02-2747346
موقع مركز بديل على شبكة الانترنت : www.BADIL.org

بديل - المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين هو مؤسسة أهلية فلسطينية الهوية في منطلقاتها ومبادئها وغاياتها؛ يؤمن أن دوره يتركز في الدفاع عن حقوق اللاجئين والمهجرين الفلسطينيين وذلك بالاستناد إلى مبادئ وقواعد القانون الدولي عامّة، وقانون حقوق الإنسان الدولي خاصة. يؤمن مركز بديل أن ما تتضمنه مواثيق حقوق الإنسان الدولية من قواعد تشكّل أداة نضالية يمكن توظيفها لتحقيق الأهداف الوطنية من جهة، وإطاراً يحدّد فلسفته، وعلاقاته، ورؤيته في كلّ المراحل وعلى كافّة المستويات من جهة ثانية. ومن خلالها يسعى بديل إلى تعزيز الحقوق الفردية والجماعية للشعب الفلسطيني.

قائمــة المحتويــات

1 **المقدمة**

المبحث الأول:

2 **نطاق الإجراءات التي اعتمدتها حركة التضامن مع فلسطين والإنجازات التي حققتها**

2 1.1 تعبئة الجماهير وتنامي الوعي السياسي

4 2.1 الحراك الطلابي في مواجهة تواطؤ المؤسسات الأكاديمية

6 3.1 الإجراءات في مواجهة البنية التحتية العسكرية

8 4.1 حركة مقاطعة "إسرائيل" وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها

المبحث الثاني:

10 **تقاعس الدول الأوروبية وتواطؤها: دعوات التهدئة وتجنب المسؤوليات**

10 1.2 سير الأعمال على منوالها المألوف في خضم الإبادة الجماعية

12 2.2 التواطؤ العسكري الأوروبي

14 3.2 الاعتراف الرمزي

16 4.2 قمع حركات التضامن وتجريمها

المبحث الثالث:

18 **الدروس المستفادة والطريق إلى الأمام**

حركة التضامن مع فلسطين في أوروبا:
تواطؤ الدول
والدروس المستفادة من أجل التعبئة العالمية

ما انفك العالم يشاهد الإبادة الجماعية التي يقترفها النظام الاسرائيلي في قطاع غزة في بث حي على الهواء مباشرة منذ شهر تشرين الأول 2023، مما أثار موجة عارمة من الغضب والتعبئة والتضامن على امتداد الكرة الأرضية وأفضى إلى المطالبة بوضع حد للجرائم التي يرتكبها النظام الاسرائيلي وإنجاز الحق الواجب لأبناء الشعب الفلسطيني في نيل حريته وتقرير مصيره. وقد شكلت القضية الفلسطينية، على مدى تاريخها، عنوانًا جامعًا التقت عليه الحركات التي تناهض الاستعمار وتقف في وجه الإمبريالية في البلدان التي تقطنها غالبية سكان المعمورة. وولد تضامن الغرب مع فلسطين، والذي تضرب جذوره في الوعي الكامن بإنهاء الاستعمار وتفكيكه، من رحم الحركات الطلابية والحركات السياسية اليسارية التي اتخذت توجهًا أمميًا في مسارها والتحالفات التي تصدت للإمبريالية وعارضتها خلال حقبتي الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، مما أرسى الأساس الذي قامت عليه حركة التضامن المعاصرة مع فلسطين.[1] تتناول هذه الورقة حركة التضامن بأشكالها وصورها المتعددة في شتى أرجاء أوروبا، وما حققته من إنجازات والردود التي قابلتها الدول الأوروبية بها، فضلًا عن أبرز العقبات التي واجهتها والدروس المستفادة منها.

1 Sunnemark, Ludvig. "The Palestine Solidarity Movement as Solidarity Ecology: Discourses and Strategies of Solidarity within the pro-Palestinian Student Movement." *Critical Sociology,* October 18, 2025.

المبحث الأول:
نطاق الإجراءات التي اعتمدتها حركة التضامن مع فلسطين والإنجازات التي حققتها

لقد أسهمت التعبئة التي تواصلت على مدى فترة ناهزت سنتين على مستوى القواعد الشعبية في تحويل التضامن مع فلسطين إلى واحدة من أكبر الحركات الدولية وأكثرها ديمومة على صعيد الدفاع عن العدالة وإنهاء الاستعمار وتفكيكه وإنجاز التحرر الجماعي في التاريخ الحديث. فمن خلال المظاهرات التي خاضتها الجماهير، والإجراءات المباشرة والانتفاضات التي قادها الطلبة والمقاومة التي أبداها العمال ورفع الدعاوى القانونية، أسهمت حركة التضامن مع فلسطين في إحداث تحول في الوعي السياسي لدى الشعوب بما عمدت إليه من فضح الجرائم التي يقترفها نظام الفصل العنصري والاستعمار الاحلالي الاسرائيلي وإماطة اللثام عن تواطؤ الدول الأوروبية الاستعمارية معه على المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية. وممارست الحركة، التي جمعت بين جنباتها طائفة واسعة من الجهات الفاعلة والإستراتيجيات والمواقف السياسية، الضغط من أجل تحقيق مجموعة متنوعة من المطالب، والتي تراوحت من المطالبة بوقف إطلاق النار على الفور وتوجيه الدعوات إلى فرض حظر على توريد الأسلحة، وإطلاق الحملات التي تستهدف مقاطعة النظام الإسرائيلي وسحب الاستثمارات منه وفرض العقوبات عليه وإخضاعه للمساءلة والمحاسبة على أفعاله، فضلًا عن توجيه الدعوات الأعمّ التي تحضّ على تفكيك النظام الإسرائيلي الذي يقوم على الاستعمار والفصل العنصري في أسسه وتحرير فلسطين.

1،1 تعبئة الجماهير وتنامي الوعي السياسي

في سياق الرد على الإبادة الجماعية التي ما فتئت رحاها تدور في قطاع غزة، نُظمت الفعاليات والاحتجاجات في شتى المدن الأوروبية، حيث خرج الآلاف من الناس إلى الشوارع للمطالبة بوقف الجرائم التي يرتكبها النظام الإسرائيلي ووضع حد لتواطؤ الدول

الاستعمارية الأوروبية معه. وقد وثّق المركز الأوروبي الفلسطيني للإعلام ما يربو على 45,000 مظاهرة وفعالية انطلقت فيما يقرب من 800 مدينة في 25 دولة أوروبية على مدى السنتين الأوليين من الإبادة الجماعية. وجاءت إيطاليا على رأس هذه القائمة، إذ نُظمت فيها 7,643 مظاهرة وفعالية في 186 مدينة من مدنها، وتلتها ألمانيا بنحو 6,900 فعالية جرت في 141 مدينة فيها، ثم إسبانيا التي شهدت 5,886 فعالية جابت 134 مدينة فيها.[2] وفي شهر تشرين الأول 2025، شارك مئات الآلاف في المسيرات الحاشدة التي انطلقت في إيطاليا للمطالبة بإنهاء الإبادة الجماعية في قطاع غزة، على حين أدى الإضراب العام إلى شل الخدمات الأساسية وتعطيلها في شتى أرجاء البلاد.[3] ونظمت النقابات العمالية والمنظمات الطلابية في إسبانيا[4] واليونان،[5] والتي وجدت ما يلهمها في الحركة التي عمّت إيطاليا، الإضرابات العامة والاحتجاجات الجماهيرية للتضامن مع فلسطين وحشدت عشرات الآلاف من الأشخاص الذين شاركوا فيها.

ومن خلال هذه المظاهرات وفعاليات التوعية واللقاءات التثقيفية المفتوحة والمبادرات الثقافية والحملات التي أُطلقت على مواقع التواصل الاجتماعي، غدت الحركة تتصدى للروايات الصهيونية السائدة وتكشف النقاب عن جرائم الاستعمار والفصل العنصري والإبادة الجماعية وتسلط الضوء على الدور الذي يؤديه التضامن الدولي في النقاشات التي تدور في أوساط المجتمعات الأوروبية. وتشير استطلاعات الرأي التي أُجريت في عدد ليس بالقليل من البلدان الأوروبية إلى تنامي الانتقادات التي يكيلها سكانها للنظام الإسرائيلي وتراجع نسبة تأييدهم لاستمرار التعاون السياسي والاقتصادي غير المشروط معه. فعلى سبيل المثال، خلص أحد الاستطلاعات التي أجراها مركز «بيو» للأبحاث إلى أن ثلثي المستطلعة آراؤهم أو ما يزيد عنهم في جميع البلدان الأوروبية التي شملها الاستطلاع تقريبًا (باستثناء المجر) باتوا ينظرون إلى النظام الإسرائيلي نظرة سلبية وأن

2 Palestinian Information Center. EPAL: 45,000 Demonstrations in Europe in Support of Gaza over Two Years. News. October 6, 2025. https://english.palinfo.com/news/2025/10/06/349178/.

3 People's Dispatch. "Workers Shut down Italy Again in Solidarity with Palestine." *Peoples Dispatch*, October 3, 2025. https://peoplesdispatch.org/2025/10/03/workers-shut-down-italy-again-in-solidarity-with-palestine/.

4 Vračar, Ana. "Workers and Students across Spain Strike for Palestine." *Peoples Dispatch*, October 16, 2025. https://peoplesdispatch.org/2025/10/16/workers-and-students-across-spain-strike-for-palestine/.

5 Royle, Camilla. "Strikes across Greece Block Everything for Palestine." *Socialist Worker*, October 10, 2025. https://socialistworker.co.uk/international/strikes-across-greece-block-everything-for-palestine/.

هذه النظرة السلبية شهدت زيادة ملموسة لا تخطئها العين في معظم تلك البلدان خلال السنوات الماضية.[6]

وعلى الرغم من أن المظاهرات التي تشهدها أوروبا باتت تنحسر شيئًا فشيئًا عقب وقف إطلاق النار الزائف الذي جرى التوصل إليه في شهر تشرين الأول 2025، بفعل الوهم الذي أضفته حالة التهدئة وما بدا من تراجع الشعور بضرورة اتخاذ إجراء عاجل، ينبغي أن يستمر الوعي السياسي الذي شكلته التعبئة التي تواصلت فترة زادت عن سنتين وألا تخبو جذوته أو ينحسر.

2،1 الحراك الطلابي في مواجهة تواطؤ المؤسسات الأكاديمية

شهدت سنة 2024 تصاعدًا لافتًا في الحراك الطلابي في سياق حركة التضامن العالمية مع فلسطين. فقد نظم الناشطون من الطلبة العديد من الاحتجاجات وعقدوا المحاضرات واعتصموا في مباني الجامعات وساحات حُرم جامعاتهم في شتى المدن الأوروبية.[7] وتحولت هذه المخيمات والاعتصامات والاحتجاجات التي نُظمت في الجامعات إلى رمز بارز من رموز الحركة الطلابية التي أماطت اللثام عن الروابط المادية القائمة بين الجامعات الأوروبية والنظام الإسرائيلي. وخلصت الأبحاث التي أجرتها حملة التضامن مع فلسطين إلى أن الجامعات في المملكة المتحدة وحدها استثمرت مبلغًا يزيد عن 456 مليار جنيه إسترليني في شركات كانت تتواطأ في انتهاكات النظام الإسرائيلي للقانون الدولي.[8] وشكلت هذه العلاقات المالية والمؤسسية محور المطالب التي وجهها الطلبة على صعيد سحب الاستثمارات وإخضاع المؤسسات الأكاديمية للمساءلة والمحاسبة عليها.[9]

---

6 Silver, Laura, and Laura Clancy. "Negative Views of Israel, Low Confidence in Netanyahu across 36 Countries." *Pew Research Center*, June 4, 2026. https://www.pewresearch.org/short-reads/2026/06/04/most-people-across-36-countries-have-negative-views-of-israel-and-little-confidence-in-netanyahu/.

7 Porta, Donatella della, Federica Stagni, Stella Christou, and Martín Portos. 2026. "Prefigurating Democracy: The Pro-Palestinian Student Camps as Eventful Protests." *The Sociological Quarterly*, January, 1–27.

8 Palestine Solidarity Campaign. "University Complicity Database." 2025. https://palestinecampaign.org/university-complicity-database/.

9 Academic Complicity. "Mapping Institutional Ties with Israel across Europe!" *Academic Complicity*, 2026. https://academiccomplicity.eu/.

وتتجلى أهمية حركات التضامن الطلابية والأنشطة التي تنفذها من أجل فلسطين في دورها التاريخي بوصفها ساحات لخوض غمار النضال السياسي. فمن الاحتجاجات التي ناهضت حرب فيتنام والمظاهرات التي وقفت في وجه الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، وصولًا إلى الحركات المعاصرة التي تدعو إلى تحرير فلسطين، لم تقتصر الحركات التي انطلقت من الجامعات على كونها فضاءات تيسر إنتاج المعرفة، بل شكلت أيضًا ساحات كانت لها أهميتها في تعبئة الرأي العام وحشده وفي حركات النضال التي ثارت في وجه الإمبريالية وفي سبيل التحرر.[10]

وفي الوقت ذاته، لا تزال المؤسسات الأكاديمية الأوروبية تتشكل بفعل بنى القوى الاستعمارية وهياكلها، مما يجعل منها مواقع تشهد ممارسة القمع والتواطؤ.[11] ففي بعض الحالات، واجهت الجامعات الاحتجاجات ومخيمات الاعتصامات بإنفاذ إجراءات قمعية مشددة، إذ كثيرًا ما عمدت تصعيد ردها عليها من خلال استدعاء الشرطة لقمع النشاط الذي شهدته حرمها. وفضلًا عن ذلك، استخدمت الجامعات الإجراءات الإدارية والتأديبية لمعاقبة الطلاب وأعضاء الهيئات التدريسية الذين يعبرون عن تضامنهم مع فلسطين.[12]

وعلى الرغم من غياب مخيمات الاعتصام في الحرم الجامعية خلال سنتي 2025 و2026، ما فتئ الضغط الذي مارسته الحركة الطلابية يحقق نتائج ملموسة، تمثلت في تعليق جملة من اتفاقيات التعاون والشراكات المؤسسية التي كانت معقودة بين عدد من الجامعات الأوروبية والاسرائيلية. ففي سياق الاستجابة للضغط الذي مارسه الطلبة، مثلًا، كانت كلية ترينيتي في دبلن (Trinity College Dublin) أول جامعة أوروبية تقدم على قطع جميع شراكاتها الأكاديمية مع المؤسسات الاسرائيلية، كما قررت سحب استثماراتها من الشركات

10 The New Arab. "Student Protests: From Vietnam to Palestine." *The New Arab*, April 26, 2024. https://www.newarab.com/features/student-protests-vietnam-palestine.

11 Abu Samra, Mjriam. "Decolonization Is a Pedagogical Struggle: Rethinking Liberal Academia's Role in Palestine." Comment. *UntoldMag*, March 19, 2025. https://untoldmag.org/decolonization-is-a-pedagogical-struggle-rethinking-liberal-academias-role-in-palestine/.

12 Grimm, Jannis Julien, and Lilian Mauthofer. "The Palestine Test for German Universities." *Middle East Report*, no. 318 (2026); Pali, Brunilda, and Polly Pallister-Wilkins. "From Police Violence to (Self) Censorship: Mapping the Continuum of Criminalization of Student-Led Palestine Solidarity Activism in the Netherlands." Criminological Encounters 7, no. 1 (2025): 57–71.

المتواطئة.[13] وبينما عمدت جامعات أخرى كجامعة غنت في بلجيكا (Ghent University) إلى تعليق علاقاتها في منتصف سنة 2024، فقد تخلفت عن سحب جميع استثماراتها من الشركات المتواطئة على نحو شامل. وعلى الرغم من الأهمية التي تتبوؤها هذه المكاسب، انحصر النجاح الأكبر الذي أنجزته هذه الحركة في إنفاذ المقاطعة الأكاديمية، مع أن سحب الاستثمارات من المؤسسات على نطاق واسع لم يبصر النور بعد.[14]

3.1 الإجراءات في مواجهة البنية التحتية العسكرية

فضلًا عن المظاهرات الجماهيرية الحاشدة، برزت الإجراءات الميدانية المباشرة، من قبيل الاعتصامات وعمليات الإغلاق وأعمال التخريب، باعتبارها إستراتيجيات أثبتت قوتها وفاعليتها في تعطيل الوضع القائم، ناهيك عما استتبعته من تكاليف مادية في بعض الحالات. وقد تبين أن الإجراءات الميدانية التي استهدفت إنتاج المعدات العسكرية وأجهزة المراقبة ونقلها بصور مختلفة فاقت غيرها في الآثار التي أفرزتها لأنها عطلت البنى التحتية التي تدعم الاستعمار الاستيطاني والإبادة الجماعية اللذين يمارسهما النظام الإسرائيلي تعطيلًا مباشرًا. فعلى سبيل المثال، أسهمت الحملات المتواصلة التي أطلقتها منظمة «العمل من أجل فلسطين» واتخذت فيها إجراءات مباشرة استهدفت شركة «أنظمة إلبيت» في خسائر تكبدتها هذه الشركة في مبيعاتها وبلغت نحو ستة ملايين جنيه إسترليني، فضلًا عن تعطيل عملياتها.[15]

وأبدت الحركات النقابية استجابة ملحوظة للدعوات التي أطلقتها النقابات الفلسطينية بوقف جميع مبيعات الأسلحة للنظام الإسرائيلي وتمويلها، وإن كانت هذه الاستجابة قد

13 Palestinian Campaign for the Academic and Cultural Boycott of Israel (PACBI). "Trinity College Dublin Becomes First University in the West to Comprehensively Cut Ties With Israel." *BDS Movement*, June 6, 2025. https://bdsmovement.net/news/trinity-college-dublin-becomes-first-university-west-comprehensively-cut-ties-israel.

14 Palestinian Campaign for the Academic and Cultural Boycott of Israel (PACBI). "Universities Are Ending Complicity in Israeli Apartheid and Its Gaza Genocide in Numbers Never Seen Before." *BDS Movement*, December 31, 2024. https://bdsmovement.net/news/universities-are-ending-complicity-israeli-apartheid-and-its-gaza-genocide-numbers-never-seen.

15 Brown, Rivkah. "After Years of Campaigning Against an Israeli Weapons Factory, It Was Direct Action That Shut It Down." *Progressive International, January* 16, 2024. https://progressive.international/wire/2024-01-16-after-years-of-campaigning-against-an-israeli-weapons-factory-it-was-direct-action-that-shut-it-down/en/.

تفاوتت بين البلدان الأوروبية. ففي بلجيكا، عارضت نقابات العاملين في قطاع النقل نقل الأسلحة ودعت أعضاءها إلى رفض التعامل مع المعدات العسكرية المرسلة إلى النظام الإسرائيلي، على حين أعلن اتحاد عمال الموانئ في السويد فرض حصار على جميع أشكال التجارة العسكرية في خضمّ الإبادة الجماعية المتواصلة. وفي إسبانيا وإيطاليا واليونان وفرنسا، منع عمال الموانئ تحميل الأسلحة وشحنات البضائع المتجهة إلى النظام الإسرائيلي وشحنها إليه.[16] وفي المقابل، لا تزال النقابات العمالية الألمانية تُبقي على العلاقات المؤسسية الوثيقة التي تجمعها بالنظام الإسرائيلي، على الرغم أن شرائح من أعضائها اعتمدوا نهجًا ينطلق من قاعدة نقاباتهم إلى قمة هرمها من أجل تعبئتها وحشدها للتصدي لتواطؤ ألمانيا والاعتراض عليه من خلال الدعوة التي أطلقوها بشأن فرض حظر على الأسلحة والتضامن مع فلسطين.[17]

وفي عدد من الدول الأوروبية، أقامت المنظمات الفلسطينية والدولية المعنية بحقوق الإنسان الدعاوى القضائية ورفعت الالتماسات التي سعت إلى منع تصدير الأسلحة، ومساءلة القادة السياسيين ومحاسبتهم على ما قدموه من المساعدة في ارتكاب الإبادة الجماعية والتحريض عليها، أو ملاحقة المواطنين الأوروبيين الذين اقترفوا جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية في فلسطين.[18] ففي شهر تموز 2025، أصدرت إحدى المحاكم البلجيكية حكمًا يلزم إقليم فلاندرز بوقف واحدة من الشحنات ومنع جميع حركات عبور المعدات العسكرية والبضائع ذات الاستخدام المزدوج ونقلها إلى النظام الإسرائيلي عبر ميناء أنتويرب، واستندت المحكمة في قرارها إلى الإخفاقات المنهجية التي طالت إنفاذ القانون الدولي الإنساني وحظر الأسلحة الذي فرضه الإقليم نفسه في سنة 2009.[19] وفي

16 Business and Human Rights Centre. "In Response to Palestinian Trade Unions' Call: Workers and Trade Unionists Disrupt Manufacturing and Handling of Israel-Linked Arms and Military Equipment; Incl. Co. Comments." *Business and Human Rights Centre*, July 11, 2025. https://www.business-humanrights.org/en/latest-news/workers-and-trade-unionists-disrupt-manufacturing-and-handling-of-israel-linked-arms-and-military-equipment/.

17 Rippert, Ulrich. "German Trade Unions Support Israel's Genocide in Gaza." *World Socialist Web Site*, November 13, 2023. https://www.wsws.org/en/articles/2023/11/14/wgss-n14.html.

18 Al-Haq. "Al-Haq Takes Legal Action Against President Macron's Decision to Allow Israeli Arms Producers Operate at Milipol: Facilitating Israeli Armament Contributes to Genocide." *Al-Haq*, January 15, 2026. https://www.alhaq.org/advocacy/27238.htm l.

19 BDS National Committee. "Belgian Court Rules against Further Transit of All Military Equipment to Israel for Its Ongoing Genocide against Palestinians in Gaza." *BDS Movement*, July 18, 2025. https://bdsmovement.net/news/belgian-court-rules-against-transit-military-equipment.

فرنسا، أصدر قضاة مذكرة توقيف بحق مواطنين فرنسيين-إسرائيليين أُدينا بعرقلة وصول المساعدات الإنسانية إلى غزة في أثناء المجاعة بعد أن وجهوا إليهما التهم بارتكاب الإبادة الجماعية والتحريض المباشر على اقترافها والتواطؤ في جرائم ضد الإنسانية.[20]

4.1 حركة مقاطعة "إسرائيل" وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها

سعت الحملات التي أطلقتها حركة مقاطعة النظام الإسرائيلي وسحب الاستثمارات منه وفرض العقوبات عليه من خلال استهداف الشركات والمؤسسات المالية والجامعات والمؤسسات الثقافية والهيئات العامة المتواطئة في الجرائم التي يرتكبها هذا النظام، إلى زيادة الكلفة المادية التي تتكبدها جراء الإبقاء على علاقاتها وإلحاق الضرر بسمعتها. ففضلًا عن الإجراءات التي تدفع المستهلكين الأفراد نحو المقاطعة، حثت هذه الحركة المصارف والمجالس المحلية والكنائس وصناديق التقاعد والجامعات على سحب استثماراتها من النظام الإسرائيلي القائم على الاستعمار والفصل العنصري في أساسه، ومن المؤسسات والشركات التي تتواطأ معه كذلك. وبفعل الضغط الذي مارسته الحركة، سحب بعض صناديق التقاعد وصناديق الثروة السيادية الكبرى في شمال أوروبا استثماراتها من الشركات والمصارف والسندات إسرائيلية، واستندت هذه الصناديق في إجرائها هذا إلى الانتهاكات التي تمس حقوق الإنسان والقيم الأخلاقية. فأعلن صندوق التقاعد الدنماركي، مثلًا، استبعاد النظام الإسرائيلي من محفظته الاستثمارية استبعادًا تامًا في شهر أيلول 2025.[21]

وقد تفاوتت إجراءات التضامن التي اتخذت أشكالًا شتى في مدى قدرتها على التصدي لهياكل التواطؤ التي تساند النظام الإسرائيلي القائم على الاستعمار الاستيطاني والوقوف في وجهها. فبينما اضطلعت المظاهرات الجماهيرية الحاشدة والمبادرات التعليمية والتدخلات الثقافية بدور لم تخفَ أهميته في بناء الوعي السياسي وإحداث

20 Gjevori, Elis. "France Issues Arrest Warrants for French-Israeli Women Accused of Inciting Genocide." *Middle East Eye*, February 3, 2026. https://www.middleeasteye.net/news/france-issues-arrest-warrants-french-israeli-women-over-gaza-aid-blockade-genocide-incitement.

21 BDS National Committee. "BDS Is Unstoppable: Recent Important Divestment Wins in Europe." *BDS Movement*, October 4, 2025. https://bdsmovement.net/news/bds-unstoppable-recent-important-divestment-wins-europe.

تحـول فـي الـرأي العـام وقلـب الروايـات السـائدة بشـأن فلسـطين، فقـد مارسـت فـي عمومهـا قـدرًا محـدودًا مـن الضغـط المباشـر علـى المؤسسـات التـي حققـت منفعـة ماديـة مـن الإبـادة الجماعيـة وغيرهـا مـن الجرائـم التـي يقترفهـا النظـام الإسـرائيلي وأسـهمت فـي تيسـيرها وتمكينهـا. وفـي المقابـل، أثبتـت الإجـراءات التـي نفذتهـا النقابـات العماليـة والتدخـلات المباشـرة التـي اسـتهدفت البنيـة التحتيـة العسـكرية والحمـلات التـي رعتهـا حركـة مقاطعـة إسـرائيل وسـحب الاسـتثمارات منهـا وفـرض العقوبـات عليهـا فاعليتهـا ونجاعتها فـي تعطيل الشـبكات الاقتصاديـة والسياسـية واللوجسـتية، وتكبيـد الشـركات والمؤسسـات الضالعـة فـي دعـم النظـام الإسـرائيلي وإسـناده تكاليـف باهظـة.

المبحث الثاني:
تقاعس الدول الأوروبية وتواطؤها: دعوات التهدئة وتجنب المسؤوليات

لـم تقتصـر الإنجـازات التـي حققتهـا حركـة التضامـن مـع فلسـطين علـى إماطـة اللثـام عـن الجرائـم التـي يرتكبهـا النظـام الإسـرائيلي، بـل كشـفت كذلـك عـن البنـى السياسـية والاقتصاديـة والعسـكرية التـي يعتمدهـا السـواد الأعظـم مـن الـدول الأوروبيـة فـي الإبقـاء علـى تواطئهـا فـي اسـتمرار الإبـادة الجماعيـة والاسـتعمار الجاثـم علـى أرض فلسـطين. فعلـى الرغـم مـن تصاعـد الضغـوط، لـم تكتـفِ الحكومـات الأوروبيـة، فيمـا عـدا اسـتثناءات قليلـة منهـا إسـبانيا وبلجيـكا وأيرلنـدا وسـلوفينيا حتـى وقـت قريـب، برفـض فـرض العقوبـات علـى النظـام الإسـرائيلي، بـل إنهـا أمعنـت فـي التواطـؤ فـي جرائمـه مـن خـلال التعـاون معـه فـي المجـالات الاقتصاديـة والثقافيـة والعلميـة والعسـكرية وقمـع الحـركات التـي رفعـت صوتهـا بالمطالبـة بإخضاعـه للمسـاءلة والمحاسـبة علـى أفعالـه وبتحريـر فلسـطين، كمـا سـيتبين لنـا.

1،2 سير الأعمال على منوالها المألوف في خضم الإبادة الجماعية

مـا انفـك الاتحـاد الأوروبـي والـدول الأعضـاء فيـه يواصلـون علاقاتهـم الشـراكة التجاريـة مـع النظـام الإسـرائيلي، إذ جـاء مـا يربـو علـى 34 فـي المائـة مـن الـواردات التـي جُلبـت إليـه مـن الاتحـاد الأوروبـي، علـى حيـن اتجـه مـا نسـبته 28.8 فـي المائـة مـن الصـادرات الإسـرائيلية إلـى الاتحـاد الأوروبـي فـي سـنة 2024.[22] وفـي هـذه السـنة التـي قُتـل فيهـا مـا يزيـد عـن 20,000 فلسـطيني فـي الاعتـداءات التـي شـنّها النظـام الإسـرائيلي فـي سـياق الإبـادة الجماعيـة، بلغـت القيمـة الإجماليـة التـي سـجلتها تجـارة السـلع بيـن الاتحـاد الأوروبـي والنظـام الإسـرائيلي مبلغًـا قـدره 42.6 مليـار يـورو.[23] وعلـى الرغـم مـن الضغـوط التـي مارسـها المجتمـع المدنـي والدعـوات

22 European Citizens' Initiative. "Demand the Full Suspension of the EU-Israel Association Agreement in View of Israel's Violations of Human Rights." 2026. https://citizens-initiative.europa.eu/initiatives/details/2025/000005_en.

23 European Commission. "EU Trade Relations with Israel." *EC Directorate-General for Trade and Economic Security*, 2026. https://policy.trade.ec.europa.eu/eu-trade-relationships-country-and-region/countries-and-regions/israel_en.

التـي أطلقهـا عـدد مـن الـدول الأعضـاء، بمـا فيهـا إسـبانيا وبلجيـكا وأيرلنـدا وسـلوفينيا، تخلّـف الاتحـاد الأوروبـي عـن تعليـق اتفاقيـة الشـراكة المعقـودة بينـه وبيـن النظـام الإسـرائيلي والتـي تشـكل الإطـار القانونـي والمؤسسـي الـذي ينظـم الشـراكة السياسـية والاقتصاديـة بينهمـا. ويتطلـب تعليـق هـذا الاتفاقيـة تعليقًـا كامـلًا اتخـاذ قـرار تُجمـع عليـه الـدول الأعضـاء كافـة، بينمـا يمكـن تعليـق الترتيبـات التجاريـة بالحصـول علـى أغلبيـة الأصـوات المؤهلـة، أي بموافقة 55 فـي المائـة مـن الـدول الأعضـاء (15 مـن أصـل 27 دولـة) تمثـل مـا نسـبة 65 فـي المائـة مـن سـكان الاتحـاد الأوروبـي.

وقـد أدت إيطاليـا وألمانيـا دورًا حاسـمًا فـي عرقلـة المقتـرح الـذي كان يرمي إلى تعليـق الاتفاقية التجاريـة فـي شـهر نيسـان 2026 بالنظـر إلـى حجـم سـكانهما.[24] وكان الإجـراء الوحيـد الـذي وافقـت عليـه الـدول الأعضـاء فـي الاتحـاد الأوروبـي يتمثـل فـي فـرض عقوبـات علـى الأفـراد والكيانـات الضالعـة فـي الاعتـداءات التـي يشـنها المسـتعمرون فـي الضفـة الغربيـة.[25] ومـع أن هـذا الأمـر يشـكل خطـوة مهمـة علـى صعيـد إعمـال المسـاءلة، فـإن التركيـز علـى أولئـك الأفـراد والكيانـات يغفـل بنيـة الاسـتعمار ونظـام الفصـل العنصـري ويصـرف انتباهـه عنـه وعـن القيـادة السياسـية الإسـرائيلية التـي تيسـر اعتـداءات هـؤلاء المسـتعمرين وتمكّنهـا. وفـي ضـوء التقاعـس الـذي أبـداه الاتحـاد الأوروبـي، سـنّت بلجيـكا وأيرلنـدا وسـلوفينيا وإسـبانيا وهولنـدا أو طرحـت تشـريعات وطنيـة تنـص علـى حظـر اسـتيراد السـلع التـي تنتجهـا المسـتعمرات الإسـرائيلية فـي الضفـة الغربيـة. ومـع ذلـك، يركـز الجانـب الأكبـر مـن هـذه التدابيـر علـى السـلع المنتجـة فـي المسـتعمرات بصفـة حصريـة، ولا يمتـد نطاقـه ليشـمل الخدمـات التـي تقدمهـا. ولذلـك، لا يغطـي التدبيـر المذكـور سـوى نسـبة ضئيلـة مـن التجـارة بيـن الاتحـاد الأوروبـي والنظـام الإسـرائيلي. ولا تفـرض هـذه التدابيـر سـوى حـد أدنـى مـن التكاليـف الاقتصاديـة وذلـك بالنظـر إلـى أنهـا تسـتهدف السـلع التـي تنتجهـا المسـتعمرات المقامـة علـى أراضـي الضفـة الغربيـة دون غيرهـا، وبالتالـي هـي إجـراءات لا تمـس الهيـاكل الاقتصاديـة الرئيسـية التـي يرتكـز النظـام الإسـرائيلي عليهـا ولا تعالـج تواطـؤ أوروبـا معـه؛ بـل تتركهمـا علـى حالهمـا إلـى حـد كبيـر.

---

24 منظمة العفو الدولية، «خطوط حمراء لا سجادات حمراء: لماذا يجب على إيطاليا وألمانيا دعم تعليق اتفاقية الشراكة بين الاتحاد الأوروبي وإسرائيل»، منظمة العفو الدولية، 11 أيار 2026، على الموقع الإلكتروني: https://www.amnesty.org/ar/latest/campaigns/2026/05/eu-israel-trade-agreement/.

25 Council of the EU. "Extremist Israeli Settlers: EU Lists Four Entities and Three Individuals." Press release. May 28, 2026. https://www.consilium.europa.eu/en/press/press-releases/2026/05/28/extremist-israeli-settlers-eu-lists-four-entities-and-three-individuals/.

ويأتي تخلُّف الاتحاد الأوروبي عن اتخاذ أي إجراء على الرغم من صدور ثلاث استعراضات رسمية خلصت في محصلتها إلى وجود مؤشرات قوية تدل على أن النظام الإسرائيلي خالف البند الذي يتناول حقوق الإنسان ضمن المادة الثانية من اتفاقية الشراكة المعقودة بينه وبين الاتحاد الأوروبي.[26] وفضلًا عن ذلك، يعد جميع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، بصفتها أطرافًا في اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها واتفاقيات جنيف، ملزَمة، مجتمعةً وفرادى، بمنع الإبادة الجماعية وقطع العلاقات التجارية التي تكرس وضعًا غير مشروع بموجب أحكام القانون الدولي الإنساني وقواعده.

2.2 التواطؤ العسكري الأوروبي

على الرغم من الإعلانات التي أصدرتها عدة حكومات أوروبية على الملأ بشأن تعليق صادراتها من الأسلحة، لم تكن هذه التدابير في أساسها سوى تنازلات رمزية في وجه الضغط الذي مارسته شعوبها عليها، إذ بقي الدعم العسكري الفعلي قائمًا على قدم وساق. وكانت سلوفينيا أولى الدول الأوروبية التي فرضت حظرًا على الأسلحة شمل تصدير السلع العسكرية إلى النظام الإسرائيلي واستيرادها منه وعبورها إليه. وسارت إسبانيا على خطى سلوفينيا عندما أعلنت في شهر أيلول 2025 فرض حظر دائم على استيراد الأسلحة والتكنولوجيا التي تتسم بازدواجية الاستخدام والمعدات العسكرية وإمدادات الوقود من النظام الإسرائيلي وتصديرها وعبورها إليه. ومع ذلك، لا يكاد هذا القانون، بما اشتمل عليه من جملة من الاستثناءات، يؤثر في العلاقات التي لها صلة بالأسلحة بين إسبانيا والنظام الإسرائيلي. ففي شهر كانون الأول 2025، وافق مجلس الوزراء على أول استثناء من الحظر المفروض على نقل المعدات الدفاعية والسلع ذات الاستخدام المزدوج المتجهة إلى النظام الإسرائيلي أو القادمة منه.[27] وبالمثل، عمدت دول أخرى إلى وقف إصدار التراخيص الجديدة المتصلة بتصدير الأسلحة أو تعليقها أو تقييدها، بيد أنها لم تتوانَ في الوقت نفسه عن السماح بتصدير الأسلحة بموجب التراخيص التي كانت قد أصدرتها قبل اقتراف الإبادة

---

26 المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، «الموقف الأوروبي يُغذّي الإبادة الجماعية في غزة ويكرّس الاحتلال غير القانوني للأرض الفلسطينية المحتلة،» بيان صحفي، المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، 11 تموز 2025، على الموقع الإلكتروني: https://t.ly/2bAoX.

27 Melero, Eduardo. *Opacidad y desinformación en las relaciones armamentistas entre España e Israel*. Working Paper, Centre Delàs d'Estudis per la Pau, 2026. https://centredelas.org/publicacions/opacidad-y-desinformacion-en-las-relaciones-armamentistas-entre-espana-e-israel/?lang=es.

الجماعية.[28] وفي الواقع، فقد زاد عدد ليس بالقليل من الدول الأوروبية من صادراتها من الأسلحة إلى النظام الإسرائيلي (وارداتها منه) في أثناء الإبادة الجماعية المستمرة في غزة.

وكانت ألمانيا، التي تعد أكبر الموزّدين الأوروبيين الذي يمدون النظام الإسرائيلي بالأسلحة، قد أصدرت تراخيص تصدير الأسلحة التي بلغت قيمتها الإجمالية 485 مليون يورو خلال الفترة الممتدة بين يومي 7 تشرين الأول 2023 و13 أيار 2025، وذلك بالمقارنة مع مبلغ قدره 32 مليون يورو في سنة 2022.[29] وعلى الرغم أن الحكومة أعلنت تعليق إصدار تراخيص جديدة في شهر آب 2025 في سياق استجابتها لتصاعد وطأة الضغط الشعبي الذي مورس عليها، فقد أنهت هذا التعليق في شهر تشرين الثاني، واستندت في ذلك إلى وقف إطلاق النار الزائف باعتباره سببًا سوّغ لها رفع هذا الحظر. وفي الأشهر الأخيرة من سنة 2025 وحدها، أصدرت الحكومة الألمانية من جديد تراخيص لتصدير معدات عسكرية بلغت قيمتها 103,804,460 يورو إلى النظام الإسرائيلي.[30] وعلى هذا المنوال، سجلت صادرات فرنسا من الأسلحة إلى النظام الإسرائيلي رقمًا قياسيًا وصل إلى 27.1 مليون يورو في سنة 2024، وهو أعلى مستوى تصل إليه منذ سنة 2017.[31]

ومع أن إيطاليا أوقفت إصدار تراخيص جديدة لتصدير الأسلحة إلى النظام الإسرائيلي في سنة 2024، فقد مضت قدمًا في توريد صادراتها من الأسلحة بموجب التراخيص التي كانت أقد أصدرتها من قبل، فبلغت قيمة هذه الصادرات 4.2 مليون يورو في تلك السنة.[32] وعلاوةً على ذلك، ارتفعت واردات إيطاليا من الأسلحة والذخائر التي تلقتها من

---

28 Barnes, Timothy. "Is Europe Turning Its Back on Arming Israel?" Action on Armed Violence (AOAV), October 16, 2025. https://aoav.org.uk/2025/is-europe-turning-its-back-on-arming-israel/.

29 Deutscher Bundestag. *Deutsche Waffenlieferungen an Israel Und Die Folgen Für Die Bevölkerung in Gaza*. Antwort Der Bundesregierung Drucksache 21/284. Berlin, 2025. https://dserver.bundestag.de/btd/21/002/2100284.pdf.

30 Deutscher Bundestag. *Waffenexporte Nach Israel Im Ersten Quartal 2026*. Aon,ntwort Der Bundesregierung Drucksache 21/5906. Berlin, 2026. https://dserver.bundestag.de/btd/21/059/2105906.pdf.

31 Ministère Des ArméesDES ARMÉES. *Rapport Au Parlement 2025 Sur Les Exportations d'armement de La France*. No. ARMM2522716X. Ministère Des Armées, 2025. https://linsoumission.fr/wp-content/uploads/2025/09/Rapport-au-parlement-2025-sur-les-exportations-darmement-de-la-france.pdf.

32 Rete Italiana Pace e Disarmo. "More and More Italian Arms Abroad: Licenses for Export Went over 7,6 Billion in 2024." Italian Network for Peace and Disarmament, April 10, 2025. https://retepacedisarmo.org/english/2025/more-and-more-italian-arms-abroad-licenses-for-export-went-over-7-6-billion-in-2024/.

النظام الإسرائيلي من 16.56 مليون يورو في سنة 2023 إلى ما يزيد عن 72 مليون يورو في سنة 2025، وهو ما يمثل زيادة نسبتها 335.65%، وذلك وفقًا للبيانات التي نشرتها وكالة التجارة الإيطالية في تل أبيب.[33] وكانت هذه القيود في معظمها عبارة عن تنازلات رمزية جاءت في إطار الالتفاف على الضغط الشعبي بدلًا من أن تشكل قطيعة فعلية في العلاقات العسكرية، إذ أخفت وراءها استمرار الدعم العسكري الذي ترفد الدول الأوروبية النظام الإسرائيلي به بل وتصاعده وزيادته في الكثير من الحالات.

3.2 الاعتراف الرمزي

برز الاعتراف بفلسطين بصفتها دولة كما لو كان أداة أخرى من الأدوات التي وظفتها الدول الأوروبية، بالتوازي مع القيود الشكلية التي فرضتها على نقل الأسلحة إلى النظام الإسرائيلي، للإيحاء بأنها تتخذ الإجراءات من جانبها، في ذات الوقت الذي تتحاشى فيه إنفاذ تدابير المساءلة الفعلية وإحداث تغيير هيكلي على أرض الواقع. فقد عمل هذا الاعتراف، الذي قدمته الدول الأوروبية على أنه دعم لاستقلال فلسطين، على تكريس الوهم الذي يروج إنفاذ حل الدولتين في جانب كبير منه، وعمد في الوقت نفسه إلى تفادي الالتزامات الواقعة على عاتق تلك الدول بفرض العقوبات على النظام الإسرائيلي. ولا يقتصر هذا الإجراء على كونه إجراءً رمزيًا محضًا لا يتمخض أي أثر مادي عنه، بل إنه يصرف الانتباه عن الأسباب الجذرية التي تكمن في الهيمنة الاستعمارية التي يفرضها النظام الإسرائيلي والجرائم التي ما فتئ يقترفها، وعن السيادة الواجبة للفلسطينيين وحقوقهم غير القابلة للتصرف في تقرير مصيرهم والعودة إلى ديارهم وأراضيهم. فهذا الاعتراف، الذي يحصر الحق الواجب للفلسطينيين في تقرير مصيرهم في فئة من فئات الشعب الفلسطيني وفي بقعة من بقاع أرضهم، ينتهك حقوق أبناء الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف في العودة وتقرير المصير، إذ يحول دون عودتهم إلى ديارهم الأصلية في فلسطين المحتلة في سنة 1948.

وفضلًا عما تقدم، يضفي الاعتراف الذي يأتي على هذه الشاكلة سمة شرعية على تجزئة

33 Bechis, Franco. "Nel 2025 l'Italia ha aumentato le importazioni da Israele. Balzo record negli acquisti di armi e munizioni di Tel Aviv, quadruplicati in un biennio. La Spagna di Sanchez invece esporta di più." Open, May 21, 2026. https://www.open.online/2026/05/21/italia-armi-israele-commercio-importazioni-export/.

فلسطين وتفتيت عرى التواصل بين أبنائها وتحويل أرضهم إلى معازل،[34] كما يشكل مخالفة للقرار (194) الصادر عن الأمم المتحدة[35] وقانون اللاجئين[36] بما ينكره من حق العودة، ويرسي منطق التهدئة من خلال ربط الاعتراف بنزع سلاح المقاومة.

كما يتجلى هذا الميل إلى التدابير الرمزية وتفضيلها في مشاركة الدول الأوروبية مشاركة محدودة في المساعي الدولية المنسقة التي ترمي إلى إنهاء الإبادة الجماعية ووضع حد لها. فما من دولة أوروبية انضمت إلى عضوية مجموعة لاهاي، وهي تكتل عالمي من الدول تتولى كولومبيا وجنوب أفريقيا رئاسته ويلتزم باتخاذ التدابير القانونية والدبلوماسية المنسقة من أجل الدفاع عن القانون الدولي والتضامن مع أبناء الشعب الفلسطيني. وعلى الرغم من أن آيسلندا وأيرلندا والنرويج والبرتغال وإسبانيا وسلوفينيا تشارك في الاجتماعات والمؤتمرات التي تنظمها هذه المجموعة، فلم تعلن أي دولة منها تأييدها الرسمي لما صدر عنها من مواقف أو بيانات أو تدابير.[37]

وفيما يتعلق بالآليات القانونية الدولية، لا تزال الردود والإجراءات الرسمية التي تتخذها الدول الأوروبية تتسم بذات القدر من التشتت والتشرذم. فبينما كانت بلجيكا وهولندا وآيسلندا وأيرلندا وإسبانيا من جملة البلدان الأوروبية التي انضمت رسميًا إلى دعوى الإبادة الجماعية التي رفعتها جنوب أفريقيا على النظام الإسرائيلي أمام محكمة العدل الدولية، أودعت المجر إعلانًا بالتدخل أيدت فيه هذا النظام.[38] وكانت ألمانيا أول دولة تعلن نيتها التدخل لمساندة النظام الإسرائيلي، ولكنها عدلت عنه بصفة رسمية، واحتجت في

---

34 مركز بديل – المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، «الفصل المكاني في نظام الفصل العنصري الإسرائيلي: تجزئة فلسطين وتحويلها إلى معازل،» ورقة العمل رقم (33)، مركز بديل، 2026، على الموقع الإلكتروني: https://badil.org/cached_uploads/view/2026/05/12/wp33-fragmentation-and-enclavement-of-palestine-ara-1778585152.pdf.

35 مؤسسة الدراسات الفلسطينية، «الجمعية العامة للأمم المتحدة، قرار رقم 194 (الدورة 3)، فلسطين – تقرير وسيط الأمم المتحدة»، وثيقة الأمم المتحدة رقم (A/RES/194 (11 كانون الأول 1948، على الموقع الإلكتروني: https://www.palestine-studies.org/ar/node/1653447.

36 الجمعية العامة للأمم المتحدة، «إعلان نيويورك من أجل اللاجئين والمهاجرين»، وثيقة الأمم المتحدة رقم (A/RES/71/1)، نيويورك، على الموقع الإلكتروني: https://docs.un.org/ar/a/res/71/1.

37 Hind Rajab Foundation. Legal Explainer: What Is The Hague Group, and Why the Hind Rajab Foundation's Participation Matters. July 16, 2025. https://www.hindrajabfoundation.org/posts/legal-explainer-what-is-the-hague-group-and-why-the-hind-rajab-foundations-participation-matters.

38 International Court of Justice. "Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide in the Gaza Strip (South Africa v. Israel) - Intervention." 2026. https://www.icj-cij.org/case/192/intervention.

ذلك بالدعوى التي رفعتها نيكاراغوا ضدها بشأن تواطئها في الإبادة الجماعية التي يقترفها.[39]

4.2 قمع حركات التضامن وتجريمها

اتخذ العديد من الحكومات الأوروبية تدابير تصدت فيها لقمع الحركة التي وقفت في وجه أوروبا التي تواطأت في الإبادة الجماعية وعملت على تجريمها وإسكاتها. فوفقًا لتقرير الحيز المدني الذي أصدره المنتدى المدني الأوروبي في سنة 2025، تراجعت الحريات المدنية في الاتحاد الأوروبي على مدى السنوات الماضية، إذ اتخذت 12 دولة عضوًا على الأقل (بما فيها ألمانيا وفرنسا وإيطاليا) تدابير غير متناسبة بغية حظر الاحتجاجات التي تبدي التضامن مع فلسطين، واستندت هذه الدول في ذلك إلى مبررات فضفاضة من قبيل «الأمن القومي» و«مكافحة الإرهاب» و«النظام العام».[40] فعلى سبيل المثال، حُظرت شبكة صامدون للدفاع عن الأسرى في ألمانيا ومنظمة العمل من أجل فلسطين في المملكة المتحدة بوصفهما من المنظمات الإرهابية بموجب تشريعات مكافحة الإرهاب، على حين وُظف قانون «الإشادة بالإرهاب» في فرنسا على نطاق واسع لغايات تجريم الخطاب الذي ينطوي على تأييد فلسطين ومناصرتها. وفي سنة 2025، اعتمد البرلمان الألماني «قرارًا بشأن معاداة السامية» ينص على توسيع نطاق المراقبة والتدابير العقابية التي تُتخذ بحق الطلبة والأكاديميين وقمع مناصرة فلسطين في المدارس والجامعات بحجة مكافحة معاداة السامية. وبذلك، غدا استخدام أطر مكافحة الإرهاب ومكافحة معاداة السامية كما لو كانت سلاحًا من أجل قمع التضامن مع الشعب الفلسطيني ومسيرة نضاله يشكل جانبًا من اتجاه متنامٍ يعنى بتكبيل الحيز المدني في أوروبا وخنقه.[41] ولا تنمّ الهيمنة الاستعمارية المفروضة على رقاب أبناء الشعب الفلسطيني وقمع التضامن مع فلسطين عن الشيء نفسه، ولكن يرتبط الواحد منهما بالآخر. فبينما يواجه الفلسطينيون سرقة

39 Auswärtiges Amt. "Klage vor dem Internationalen Gerichtshof wegen eines möglichen Verstoßes Israels gegen die Völkermordkonvention", Erklärungen des Auswärtigen Amts in der Regierungspressekonferenz, March 18, 2026. https://www.auswaertiges-amt.de/de/newsroom/regierungspressekonferenz-2760384.

40 European Civic Forum. *Civic Space Report. European Civic Forum*, 2024. https://civic-forum.eu/wp-content/uploads/2024/05/Civic-Space-Report-2024_ECF.pdf.

41 FIDH. *Solidarity as a Crime: Voices for Palestine Under Fire*. N°846a. FIDH International Federation for Human Rights, 2026. https://www.fidh.org/IMG/pdf/fidh_report_on_palestinian_solidarity_under_fire.pdf.

أراضيهم وتهجيرهم قسرًا من ديارهم وأراضيهم ويعيشون تحت نير الفصل العنصري ويتعرضون للإبادة الجماعية، ترد الحكومات والمؤسسات في شتى أرجاء أوروبا على التضامن معهم بفرض إجراءات المراقبة والرقابة والتجريم على نحو متزايد لا يفتر. وتتيح هذه التدابير الحماية للنظام الإسرائيلي وتعمل على إدامة هيمنته الاستعمارية من خلال ما تؤمّنه له من قمع الحركات المطالبة بتحرير فلسطين وإخضاعه للمساءلة والمحاسبة على أفعاله.

وعلى وجه العموم، تعكس الردود التي تنتهجها الدول الأوروبية سلسلة متصلة من التواطؤ الاستعماري، على الرغم من وجود بعض التباينات فيما بينها. فبينما تعمل ألمانيا وإيطاليا وفرنسا والمملكة المتحدة على ضخ قدر هائل ومتزايد من الاستثمارات التي تكفل دوام النظام الإسرائيلي الذي يرتكز على الاستعمار الاستيطاني وبقاءه، لم تزد البلدان الأخرى، كإسبانيا وأيرلندا وبلجيكا وسلوفينيا، عن تقديم تنازلات رمزية، دون أن تقطع صلتها بالبنية الأوروبية القائمة على التواطؤ وتصل إلى قطيعة جوهرية معه.

المبحث الثالث:
الدروس المستفادة والطريق إلى الأمام

يكشف تنامي حركة التضامن مع فلسطين في شتى أرجاء أوروبا النقاب عن الدور المحوري الذي تضطلع الدول والمؤسسات الأوروبية به في إسناد النظام الإسرائيلي الذي يقوم على الاستعمار والفصل العنصري في قواعده وفي تمكينه من اقتراف جرائمه. **ومع أن حركة التضامن الدولية حققت مكاسب مهمة، فإنها لم تسفر بعد عن قطيعة أوسع في نطاقها في العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية التي تجمع الدول الأوروبية بالنظام الإسرائيلي. فقد ازداد تواطؤ هذه الدول مع مرور الوقت بدلًا من أن يتراجع. ويُظهر استمرار هذا التواطؤ، على الرغم من التعبئة التي لم يسبق لها مثيل في أوساط الشعوب الأوروبية، أنه متجذر في بنى العلاقات الاستعمارية والمصالح الإمبريالية وهياكلها على نطاق أشمل.** ومع ذلك، باتت الحكومات الأوروبية تتحمل تكلفة سياسية متزايدة على الرغم مما عمدت إليه من ترسيخ علاقاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية مع النظام الإسرائيلي، إذ لا تقتصر المعارضة الشعبية المتنامية التي تثور على مواقفها بشأن فلسطين على التعبئة الاجتماعية، بل إنها تنذر بتآكل دعم الناخبين للأحزاب الحاكمة فيها كذلك.

وعلى الرغم من أن النظام الإسرائيلي وتواطؤ أوروبا معه يستوجبان مواجهتهما بمجموعة متنوعة من الإجراءات، يفضي التركيز على التدابير الرمزية، التي تتسم بسمة استعراضية في أحيان كثيرة، أو على المطالب التي تؤيد أطرًا سياسية مفروضة من الخارج، كحل الدولتين أو خطة ترامب التي تتألف من عشرين بندًا أو القرار رقم (2803) الصادر عن مجلس الأمن، وقصر النظر عليها إلى نزع الطابع السياسي عن حركة التضامن مع فلسطين.[42] فهذه النهج تسهم في إدارة الجرائم التي يقترفها النظام الإسرائيلي وترسيخها وإضفاء الصفة الشرعية عليها. ولذلك، ينبغي أن ينصب التركيز على فرض العقوبات التي لا تقتصر على الأفراد الذين يتحملون المسؤولية عن هذه الجرائم، بل عقوبات تستهدف النظام الإسرائيلي عن بكرة أبيه. فلا يتسنى إنجاز التحرر وتحقيق العدالة إلا عندما تسفر العقوبات المفروضة عن تفكيك الهياكل أو المؤسسات

42 مركز بديل – المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، «قرار مجلس الامن 2803: الإدارة الدولية كأداة لفرض الهيمنة الاستعمارية الإسرائيلية على قطاع غزة»، بيان صحفي، 2025، على الموقع الإلكتروني: https://badil.org/ar/press-releases/16411.html.

التـي تمـارس الاضطهـاد والإخضـاع والهيمنـة. وفـي خضـم الإبـادة الجماعيـة المتواصلـة فـي غـزة وتصاعـد وتيـرة التوسـع الاسـتعماري فـي الضفـة الغربيـة واسـتمرار تواطـؤ الـدول الأوروبيـة وتفاقمـه، يغـدو مـن الواضـح أن تعبئـة الجماهيـر وتعزيـز الوعـي العـام بالجرائـم التـي مـا انفـك النظـام الإسـرائيلي يرتكبهـا وبالحقـوق الواجبـة للفلسـطينيين وبالحـل القائـم علـى إنهـاء الاسـتعمار لـم ينتـهِ المطـاف بهـا إلـى إحـداث قطيعـة جوهريـة مـع الهيـاكل العالميـة التـي تمـارس الاضطهـاد بحـق أبنـاء الشـعب الفلسـطيني وغيرهـم وتعنـى بإخضـاع رقابهـم لهـا. فبصـرف النظـر عـن أهميـة الجهـود التـي بذلتهـا حركـة التضامـن العالميـة مـع فلسـطين والالتزامـات التـي أبدتهـا والتضحيـات التـي قدمتهـا، والتـي ينبغـي ألا ننتقـص منهـا، تظـل الحاجـة قائمـة إلـى إجـراء نقاشـات صريحـة وإعـداد تقييـم ذاتـي وخـوض تفكيـر إسـتراتيجي مـن أجـل ممارسـة الضغـط علـى الـدول الأوروبيـة علـى أسـاس دائـم وعلـى نحـو يتسـم بفاعليتـه حتـى تفـي بالتزاماتهـا وتنهـي تواطؤهـا مـع النظـام الإسـرائيلي مـن خـلال فـرض العقوبـات بجميـع أنواعهـا عليـه. فالحكومـات والـدول لـم تذعـن، علـى مـدى تاريخهـا، للضغـوط والمطالـب الشـعبية إلا بعـد أن خـلا وفاضهـا مـن أي خيـار آخـر ومـا عـاد فـي وسـعها أن تغـض الطـرف عـن الضغـط الـذي يمارسـه المجتمـع المدنـي عليهـا وتتجاهلـه. وتتغيـر سياسـات الـدول عندمـا يتعـذر الاسـتمرار فـي ارتـكاب الجرائـم وتيسـيرها مـن الناحيـة الماديـة. ولذلـك، فـإن الإجـراءات التـي تعطـل الوضـع القائـم أو تسـتتبع التكاليـف الماديـة أو كلا الأمريـن معًـا، مـن قبيـل الإضرابـات العماليـة المنسـقة وعمليـات الإغـلاق التـي تسـتهدف إنتـاج الأسـلحة وشـحنها والإجـراءات المباشـرة التـي تواجـه الشـركات المتواطئـة فـي الجرائـم، تعـد أكثـر الوسـائل التـي تفـوق غيرهـا فـي فاعليتهـا ونجاعتهـا. وينبغـي أن تترافـق هـذه الإجـراءات مـع النهـوض بجميـع الصـور الأخـرى مـن إجـراءات التضامـن الحقيقيـة، لا الرمزيـة ولا الاسـتعراضية منهـا، وتعزيزهـا.

ويتعيـن علـى حـركات التضامـن مـع فلسـطين فـي كل بلـد مـن البلـدان أن تـدرس وتفهـم الظـروف المحـددة التـي تَسِـم بلدانهـا وتشـكيلة حكوماتهـا وطبيعـة العلاقـة التـي تجمعهـا بالنظـام الصهيونـي الإسـرائيلي وخصائـص هـذه العلاقـة (وبنيتهـا)، فضـلًا عمـا يتطلبـه العمـل علـى إحـداث تغييـر حقيقـي علـى أرض الواقـع. كمـا يجـب علـى هـذه الحـركات عليهـا أن تُعِـدّ الآليـات التـي تكفـل تحويـل أنشـطة التضامـن والحمـلات والإجـراءات المباشـرة إلـى إنجـازات سياسـية تسـتطيع الانطـلاق منهـا والبنـاء عليهـا.

وقـد حشـدت الحمـلات التـي أطلقتهـا حركـة مقاطعة النظام الإسـرائيلي وسـحب الاسـتثمارات

منه وفرض العقوبات عليه أعدادًا كبيرة من المستهلكين الذين باتوا يقاطعون النظام الإسرائيلي، كما تواصل العمل على زيادة الضغط من أجل سحب الاستثمارات من مؤسساته. وعلى وجه الخصوص، أسفرت الحملات التي استهدفت صناديق التقاعد وشركات التأمين عن سحب استثمارات معتبرة من السندات الحكومية الإسرائيلية ومن الشركات المتواطئة مع النظام الإسرائيلي،[43] على حين أزاحت الحركات الطلابية الستار عن الروابط المالية والمؤسسية القائمة بين المؤسسات الأكاديمية وهذا النظام.[44] وبالمثل، لا تقتصر الحملات التي تهدف إلى إلغاء الصفة الخيرية التي تتصف بها المنظمات الصهيونية والمنظمات المرتبطة بالنظام الإسرائيلي في أوروبا على إنهاء الإعانات التي يمولها المكلفون من دافعي الضرائب، بل تسهم أيضًا في إرساء سابقة قانونية لمساءلتها ومحاسبتها عن ضلوعها في جرائم الحرب.

ومن شأن مواصلة العمل على مسح المواقع والجهات الضالعة في التواطؤ على الأصعدة الاقتصادية والأكاديمية والعسكرية داخل بلدان أوروبية بعينها أن تسهم في **رفد المساعي الرامية إلى سحب الاستثمارات من النظام الإسرائيلي من خلال الحملات المنسقة**. فعلى مستوى أوروبا، ثمة حاجة إلى إنفاذ الإجراءات المشتركة والتنظيم والتحشيد العابر للحدود من أجل مواجهة التواطؤ الهيكلي للاتحاد الأوروبي في الجرائم التي يقترفها النظام الإسرائيلي، وممارسة الضغط عليه حتى يفرض حظرًا اقتصاديًا وعسكريًا على هذا النظام وينفذ العقوبات بحقه. وقد جمعت مبادرة المواطنين الأوروبيين[45] التي تدعو إلى تعليق اتفاقية الشراكة، وعلى الرغم من أنها لا تُعَد ملزِمة، ما يزيد عن مليون توقيع، مما ألزم المفوضية الأوروبية بالنظر في هذه المسألة وإصدار رأي تبين أسبابها فيه. وأسهم تنامي الحركة الشعبية من أجل فلسطين على مدى السنوات الماضية في بناء القوة الجماعية التي كانت الضرورة تقتضيها من أجل **تعزيز المطالبة بفرض العقوبات** على النظام الإسرائيلي القائم على الاستعمار والفصل العنصري، وهي تدابير ملزمة للدول بموجب القانون الدولي.

---

43 BDS National Committee. "BDS Is Unstoppable: Recent Important Divestment Wins in Europe." *BDS Movement*, October 4, 2025. https://bdsmovement.net/news/bds-unstoppable-recent-important-divestment-wins-europe.

44 انظر، مثلًا،
Academic Complicity. "Mapping Institutional Ties with Israel across Europe!" *Academic Complicity*, 2026. https://academiccomplicity.eu/.

45 European Citizens' Initiative. "Demand the Full Suspension of the EU-Israel Association Agreement in View of Israel's Violations of Human Rights." 2026. https://citizens-initiative.europa.eu/initiatives/details/2025/000005_en.

وأخيـرًا، بلغـت هـذه الحركـة أقصـى درجـات فاعليتهـا عندمـا نجحـت فـي **بنـاء تحالفـات مـع حـركات العدالـة الاجتماعيـة (العماليـة والنسـوية والمناهضـة للعنصريـة والبيئيـة)، ومـع غيرهـا مـن حـركات النضـال التـي تسـعى إلـى إنهـاء الاسـتعمار وتخـوض مسـيرة الكفـاح فـي سـبيل التحـرر**، والتـي تـرى أن فلسـطين تشـكل جانبًـا مـن مسـيرة أوسـع مـن النضـال الـذي تخوضـه فـي مواجهـة الهيمنـة الاسـتعمارية والأنظمـة العالميـة القائمـة علـى الاسـتغلال. فعلـى سـبيل المثـال، لـم تقتصـر تعبئـة النقابـات العماليـة فـي إيطاليـا علـى تعطيـل تدفـق السـلع العسـكرية والبنـى التحتيـة اللوجسـتية المرتبطـة بالنظـام الإسـرائيلي، بـل مارسـت أشـكالًا أعـم مـن القـوة الاجتماعيـة والاقتصاديـة مـن خـلال إعـلان الإضرابـات العامـة التـي شـلت حركـة النقـل والمـدارس والأعمـال التجاريـة فـي شـتى أرجـاء البـلاد.[46] كمـا سـلطت التحالفـات التـي أقيمـت مـع الحـركات التـي أطلقتهـا الشـعوب الأصلانيـة الضـوء علـى التجـارب المشـتركة التـي عاشـها أبناؤهـا تحـت نيـر الاسـتعمار الاسـتيطاني وسـلب أراضيهـم ونـزع ملكيتهـا منهـم والمقاومـة التـي خاضوهـا فـي وجهـه، علـى حيـن لفتـت الروابـط التـي تجمـع منظمـات العدالـة المعنيـة بالمهاجريـن الانتبـاه إلـى الصـلات القائمـة بيـن أنظمـة الحـدود الأوروبيـة وتقنيـات المراقبـة والأنظمـة الاسـتعمارية التـي تسـتند إلـى الإقصـاء. ولذلـك، فمـن شـأن بنـاء التحالفـات وإطـلاق الحمـلات العابـرة للحـدود أن يسـهما فـي ترسـيخ القـوة الجماعيـة وإرسـاء دعائـم المقاومـة وترسـيخ القـدرة علـى تعطيـل هيـاكل الهيمنـة التـي يتشـابك بعضهـا مـع بعـض علـى أسـاس مسـتدام. **وينبغـي لهـذه التحالفـات، لكـي تحقـق الأثـر المرجـو منهـا، أن تتجـاوز بيانـات التضامـن وتتخطاهـا إلـى تحديـد الأهـداف المشـتركة وتنسـيق الحمـلات وربـط فلسـطين بحـركات النضـال الأوسـع التـي تثـور فـي وجـه الاسـتعمار والعنصريـة والنزعـة العسـكرية والاسـتغلال الاقتصـادي والبيئـي وتتصـدى لهـا.**

46 People's Dispatch. "Workers Shut down Italy Again in Solidarity with Palestine." *Peoples Dispatch,* October 3, 2025. https://peoplesdispatch.org/2025/10/03/workers-shut-down-italy-again-in-solidarity-with-palestine/.

بلغت حركة التضامن العالمية مع فلسطين أقصى درجات فاعليتها عندما نجحت في بناء تحالفات مع حركات العدالة الاجتماعية ومع غيرها من حركات النضال التي تسعى إلى إنهاء الاستعمار وتخوض مسيرة الكفاح في سبيل التحرر، ولكن ينبغي لهذه الحركة وجميع التحفالات المنضوية في إطارها، لكي تحقق الأثر المرجو منها، أن تتجاوز بيانات التضامن وتتخطاها إلى تحديد الأهداف المشتركة وتنسيق الحملات وربط فلسطين بحركات النضال الأوسع التي تثور في وجه الاستعمار والعنصرية والنزعة العسكرية والاستغلال الاقتصادي والبيئي وتتصدى لها.